

الشفق الوهوب

أبيات مفعمة بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام)

محمد علي التسخيري

1400 هـ . ق

1979 م

كلمة في الشفق الوهوب

الولاء لأهل البيت(ع) ذلك الحبل المتين والدرب المضيء .. المليء بالدفء والحياة، هو الذي يشدُّ القلوب البيضاء، والخواطر الواعية الى ذلك العالم الغيبي الموشَّح بأنوار الطهر .. والعظمة .. والجمال، الذي يكشف لها بين ركام الباطل عن وضوح الطريق المشرقة بإلهامات الأفق الأقدس، حيث المدى المفعم بفيض الوجود الحق.

والشفق الوهوب كلمات مضيئة انتظمت كعقد اللؤلؤ تفوح بعبقات روحية جادت بها قريحة سماحة العلامة الشيخ محمد علي التسخيري، وأفضى بها على شفني يراعه النديتين بذلك الولاء؛ ليعبرَ فيها عن عمق تلك الرابطة .. السابرة غور عوالم روحه السامية، والمستقرة بين ثنايا مشاعره الصادقة .. ذلك العمق الروحي الذي عاش في وعيه مع تلك العاطفة الصادقة تأريخاً حافلاً بألوان الجهاد والحياة الرسالية .. ممتداً مع سنوات عمره المبارك منذ اللحظات الأولى التي أبصر فيها الحياة ورضع من ثدي الولاء .. إنه الوفاء بالعهد لذلك المبدأ .. الذي منه أتى .. وبهداه يسير .. واليه ينتهي .. بحول الله ولطفه.

المعاونية الثقافية

للمجمع العالمي لأهل البيت(ع)

هذه حروف .. يتعانق فيها الولاء والرفض والحب والثورة، والأمل والخيبة.
وفي وسط هذا العناق يتجلى شوق وقيد للغد الاسلامي المنتظر...
فأهلاً بهذا الغد .. غد انتصار الحق على الطاغوت .. وعودة الامة الى ذاتها الحقيقية .. في ظل هذه
الرموز الالهية الوَهَّابَة.
(والجدير ذكره انها قصائد كتبت قبل نجاح الثورة الاسلامية المباركة في ايران)

التسخيري

أسرج الشمس

في رحاب مولد الرسول الاكرم (ص)

أسرج الشمس في الذرى يا رجاء فلقد اوماً الغد الوضاء *** يا جراح الصحراء لوّعك الجذب تهادي.. ولترقص
الصحراء

يا عذارى الربيع ذوبك الهجر فعودي ولتسكر الارجاء *** ينهل الشوق من رؤاها رحيقاً عبقرياً ترشّه الانداء
يا فريش الشموس قم غازل الصفو لتزهو في قلبك الافياء *** واملاً الروح اكؤساً تتراءى في لماها الاغنية
الحسنة

* * *

يا تلال الذبيح اتعبك النوم فهلاً يعافك الاغفاء *** نائمات .. والف فجر ضحوك يملأ الكون من نداها الصفاء
نائمات .. والله في لوحة الغيب تجلّى .. فكان ذاك العطاء *** فانهضي واهتفي بكل انفتاح ولد النور والهدى
والعلاء

يا سفين الحياة مزّقك الموج وهذّت شراعك الانواء *** فلماذا الوجوم .. يا طعمة النيه ودنيا «محمد» الميناء؟
يا رفاق الطريق هذي حروفي حمم ثار في مناها النداء *** كم قطعنا الطريق في لهفة الشوق وسرنا تشدنا
الاضواء

تغسل الشمس دربنا في حنوّ وتعني مسيرنا الآلاء *** يزرع الحق نوره في خطانا فاذا الخطو عزمة ومضاء
منحتنا النجود أعلى علاها وعلى الفوز باركتنا السماء *** ومضيئنا نبني حياة المعالي حيث القت آمالها الانبياء

* * *

يا رفاق الطريق أين المعالي؟ مرّغتها في وحلها الارزاء *** امة سار في ظلها المجد وغنّت هباتها العليا
مزّق الكفر روحها الطهر بالوهم فراحت .. تقنّاتها الاعداء *** جلّ ما في وجودها سفسطات وخيال وصرخة
وعناء

وثياب يضجّ في بوحها العهر صريحاً فيحتويه الخواء *** هكذا المجد حاولته رجال وسلاح الرجال حقاً غناء
يا رفاق الطريق فلنعد العزم بجّد .. كيما يعود النقاء *** انتم اليوم عدّة وعديد .. أنتم اليوم طاقة ورجاء
فازرعوا الدرب بالخطى واستقيموا يزهر النور فيكم والعطاء *** ومن المولد الشريف اعتذار فلقد جلّ عن
حروفي الثناء

* * *

اللقاء الوهوب

لربيع الخير يا نفسُ استجيبى *** وبقلب النور يا نجواي ذوبي
ها هو الركب فماذا بعده *** غير تسبيحة حب وحبيب؟
أيها الاخوة في أضلعنا *** ظمأ يرنو للقياء الطروب
كم أقاموا اخوتي من حجب *** فكثيب أسود إثر كثيب
غرسوا الاحقاد في أبعادنا *** وصغا البعض لاحقاد الغريب
ثم عدنا .. يا دنا الكفر اخسئي *** نزرع الخطو على وقع مهيب
نزرع الخطو معاً نحو العلى *** بجنان ثابت العزم دؤوب
مرحبا يا قادة قد صعدوا *** في مراقي العلم بالفكر الاريب
نحن ان لم نفرش الحفل لكم *** من ورود ونجوم وطيوب
فلقد رقت على أرواحكم *** من حنايانا تسابيح القلوب

* * *

ما أحيلى اليوم فيه نلتقي *** ونجاوانا منى الكون الرحيب
يا رفاق الحق في قلبي شجى *** زرعت كل هاتيك الكروب
سفر الآلام في عاطفتي *** قد أحال الحرف دنيا من لهيب
فالعروق انبجست في دمها *** ثورة .. تزار .. تدعو للهبوب
كيف كنا .. ليتنا في صحوة *** لنرى النور بطيات الغيوب
كان منّا الفرد يلقي أمة *** بجنان الأسد والقلب الغضوب
مشرق الطلعة إن لاحت له *** جولة لله في قلب الحروب
باسم الوجه إذا ما زرعت *** في حشاه شربة الموت الحبيب
فهو الشمس ضرام لاهب *** وهو البدر بلألاء وهوب
فإذا شعت له بارقة *** من كتاب الله في لطف وطيب
خشعت أوصاله وارتعدت *** فهي منها في رفيف ووجيب
ورعيل جمعت أحلامه *** ففداء هو للنصر القريب
سمت التقوى بهم فاتحسرت *** كلّ دعوى من حسيب أو نسيب

* * *

امس قد مرّت بنا الدنيا التي *** أقفرت إلا من التّيه الجديد
فزرعناها حقولاً للهدى *** ووهبناها من الفكر الخصيب
هكذا كنّا كراماً قادة *** وترانا اليوم في ذلّ عجيب
كيف أصبحنا .. وعدنا أمة *** خبطت عشواء في درب مريب
صور كان لها أن تنجلي *** في سرانا بمنى عزم دؤوب
آه لكن سكّرت أجيالنا *** كالنشاوى بين آثام وكوب
يستحمّ العثم في أفكارنا *** فلنا منه أفانين الشحوب
جسد يصهره العري ومن *** قبل أن يلفح بالفكر المذيب
يرقص العار على أشلائنا *** ويغني العهر للجرح الصيب
أرضنا يضرى بها أعداؤنا *** وقوانا .. آه .. في صمت كئيب
وحدود .. قيّدتنا .. زمناً *** فلقانا .. كغريب بغريب
والمقاييس سراب خادع *** نتباهى بأكل أو شروب
أو صراخ وهزيج مائج *** فكأنّ النصر في الصوت الرهيب
والحروف امتهنت في سوقها *** مذّ غفت عنها عيون للرقيب
وخطيب مصقع في إثره *** - كلما كلّ - لنا ألف خطيب
هيه .. هيا .. ارزموا .. يا ويحنا *** أبهذا عودة المجد السليب؟
صرخة القرآن دوّت في المدى *** تطلب العون لها هل من مجيب

* * *

ولاءٌ وطهرٌ

من ولا الطهر .. ومن طهر ولانا *** رقصت في مسرح الذكرى منانا
كم رشفنا روحها .. في أكؤس *** حالمات .. كنّ غازلن رؤانا
ومشينا .. نعصر القلب طلاء *** لنروي شفة الشعر بياننا
يسكر السمع .. على أنغامه *** إذ تغنيه .. ندياً شفتانا
لثرى الأمجاد .. مئاً حلقت *** أنفـس صيرها الحبّ افتتانا
وطوبنا البعد ... في لهفتنا *** ولقد فازت على البعد .. خطانا
وبلغنا جبّة الله على *** شاطئ الحق .. وألقينا سرانا
فتحت .. صدرأ وضممتنا حنانا *** فانتشت بالخير منها مقلتنا
غمرتنا من علاها نفحة *** فاح منها الطيب في عرف شذانا
ودنت أرواحنا ظامئة *** فحوانا .. من نداها .. ما حوانا
مهرجان الضوء .. غنى فقفي *** يا منى النفس وحيي المهرجانا

* * *

إيه غصن الشمس .. في عالمنا *** ظمناً للنور .. أ ورق في دنانا
وأعد .. يوم الجهاد الحرّ إذ *** فيه أبطال السرايا .. تتفانى
أعين .. سمرها .. العزم على *** المجد لا تبصر .. إله .. مكانا
أحرف يعشقها الطهر ويعد *** لقفها القلب وبفديها رجانا
روّضتها لغة الصبر على *** أن تقول الحقّ .. سرّاً وعيانا
حملت ما شرع الله لها *** ومضت تنشر حبّاً وحنانا
بينما الكون جمود واجم *** يعشق العتم .. ويجترّ الهوانا
إذ بنا .. والدين .. قد أنبتنا *** نزرع الأرض حقولاً وجنانا
الحضارات استقت .. من نبعنا *** فيياب أرضها .. لولا روانا
يوم سرنا موكباً - كانوا له *** قادة .. يومي إلى النصر سرانا
الفدى والعزّ امّا ظمناً *** سكر الينبوع من فيض دمانا
ولوانا خافق يطوي المدى *** ليشعّ الفتح في خفق لوانا
بعث الإسلام فينا ثورة *** «سائل العلياء عنها والزمانا»

* * *

دقائق النور .. في تاريخهم *** حدثينا منك نستاف علانا
عن أناس أخلصوا لله في *** كل شيء .. فهم أنقى جنانا
عن سفين رقص الموج لها *** وأنحنى البحر .. جلالا وتداني
عن بناء الدين .. أهل البيت من *** شدنا الله.. اليهم ودعانا
غمروا الكون عطاءً وهدى *** وأحالوا الارض .. ورداً أقحوانا
أظلم التاريخ .. حتى طلعا *** فجلوه .. فتجلى .. لمعانا
أعلن الهادي ولاهم سنة *** رحمة كان ولاهم وامتنانا
(ان تمسكتكم)، بلغتم هديكم *** فتمسكنا، فأعطينا هدانا
(لن تضلوا) أحرف رائعة *** قدمت للكون بالحق ضمانا
فعجبنا القلب من حبهمو *** ولهم - يا كون - أسلمنا العنانا
(آية التطهير) وقف للأولى *** مدت العليا لعلياهم بنانا

* * *

أمة الحق أعيدي أملا *** كاد .. أن يغدو .. سراها لرؤانا
تعشب المأساة في سكرتنا *** ويموت الفجر فينا مستهاننا
كلّ ما فينا معان وهنت *** فكسوناهنّ ألفاظاً سمانا
عافر الهمّ مدانا .. فمتى *** يزأر الوعد فيختال مدانا
كلّ شعب قد بلته محنة *** وتجلّى .. حين .. أدّى الإمتحانا
فاخرجي يا أمّتي ظافرة *** من حضيض اليأس يجترّ نهانا
وارجعي يا أمّتي تائبة *** لرحاب الله وأستسقي الأمانا
أبدأ لن تبصر النصر إذا *** ما غفونا عن هدى الرحمان أنا
ذاك شهر الفتح قد مرّ بنا *** فلنمجد بخشوع رمضاننا
ليطلّ الفتح من (بدر) على *** شفة (القدس) يروّيها حنانا
يبعث الصرخة في عالمانا *** وهو غاف عن طلاب الثأر لانا
شرراً يبعث فينا عزيمة *** قد وعاهها شمع الدهر فداننا
شرراً .. تشنّاقه تلك الربى *** ليحيل الكفر ناراً ودخاننا

ويعي التاريخ أنّا أمة *** خُذشت يوماً - فزادت عنفوانا

* * *

مع الإمام الحسن (ع)

نور الفجر .. فيا دنيا ابرسمي *** فاض بالروح غدير النعم
ويموج الأفق في عيني التي *** بهرتها عبقات العظم
إيه .. يا شاعر .. سر بي للعلی *** للدوالي الخضر .. مهد الشمم
سر بنا .. ننعم في ارض الصفا *** لنرى السرّ بقلب الحرم
وتخطّيت الحدود ارتفعت *** لتواري تلعات العدم
وهنا .. يا للكلمات اسجدي *** فتق الوحي ضمير البرعم
وهنا .. مولده .. يا خاطري *** روعة الأحلام أنست حلمي
والرسول المصطفى يحمله *** وينمي فيه غرس الشيم
تنحني الشمس جللاً عندها *** والنجوم الغرّ فيها ترتمي
ومنى السحر هناك استعرت *** واستجارت من هوى منكتم
والجمال اشتقّ من لألائه *** روعة الفجر ونعمى النسم
صيّها في قالب من ورع *** وصفاء وجهاد ودم
فإذا الكل إمام قائم *** بالهدى يحق دنيا الظلم

* * *

يا بساط الحبّ .. صقّ بالهنا *** واحمل القلب وطر للقمم
تاركاً دنياي .. كالأنثى التي *** زوّقت خدّاً .. ولا من رحم
أترعت باليؤس يجترّ الأسى *** بلهات خائق بالندم
ببني الانسان عادت حالهم *** تشتكي نفس شحوب القدم
يا بساط الحبّ طر بي للعلی *** لحياة الخير .. روض العصم
حيث دنيا بالتقى عامرة *** تمنح الكون حقول الكرم
هل ترى للنور من بارقة *** آه .. حدّق .. يا بساط الحلم
وجم الحبّ فتاك انبجست *** اصبع فاض لمرآها فمي
مدّت الوعي الى عاطفتي *** وأشارت بالولاء .. استلمي
تلك سيناء قفي خاشعة *** ذاك نور الله .. هيّا اغتلمي

* * *

عشت في دنياه عمري كله *** وصغا للحق لحمي ودمي
عشتها دنيا البطولات التي *** غمرتني بعطايا زمزم
وعرفت الحق كيف ارتفعت *** راية منه بجهد مفعم
رمت وصف النور كي تحيا به *** انفس تاقّت لنعمى الديم
فحثت الحرف وهو المرتجى *** حينها .. لكن جفاني قلبي
قلت للتأريخ .. صف لي مجده *** قال لي .. يا صاح .. دنيا العظم
فإذا المنبر جلى وجهه *** نثر الدرّ ربيع الحکم
وإذا النار تهادى ضيفها *** بسوى يمناه لم تضطرم
قلت يا صاح .. أفدني .. ان لي *** لهفة شبت فأشبع نهمي
وارسم النور على باصري *** قال لي .. اوجز .. فاسمع كلمي
طفت في دنيا الكمالات فلم *** أر حسناً فيه لم يبتسم

* * *

حرقني يا دفقة النزف التي *** بثت الآلام ناراً في فمي
تعب الهمس وحُمّت حرق *** فأبيحي ثورة السرّ الظمي
أنا .. أتى رحت استجلي المنى *** ضجّت الروح وماتت قدمي
جوهر كنّا امتلکنا عزّه *** وفقدناه كفقّد الحلم
أين سرّ كان في أعماقنا *** أين ركب كان لله نمي
أين إشراقة طه بعثت *** طهرها في مهملات الرمم
فاستحال الكون إعجاباً بنا *** وانحنت كلّ عروش الشمم
أين تلك الروح غدّت ركبنا *** بالمعالي بالفدى بالبلسم
الرسول المصطفى قدوتنا *** فهو نبغ للهدى والعصم
والوصيّ المرتضى قائدنا *** ليصوغ الفتح خفق العلم
والزكيّ المجتبی رائدنا *** نسلک الدرب لنیل الأنجم
والشهيد السبط صوت هادر *** هزّ أركان عروش النقم

* * *

آه .. عدنا .. أمة خاوية *** كخواء الطبل أو كالورم
صحف في وهدة الجنس انطوت *** دنست بالخزي طهر القلم
والأغاني في رؤانا ثورة *** تطلب النصر بسيف النغم
وذنى المال بدت تصهرنا *** وبها الفكر صريع الدرهم
وفجور الكفر لما أن بدا *** ذاب معنى معطيات القيم
والشباب الروح كم نمنا عن الـ *** هدي حتى ضاع في المزدحم
رعينا إذ نام عنه أهله *** ندب الذئب لرعي الغنم

* * *

يا رعيل الحق هيا التحموا *** صنع الفجر علو الهمم
وانزلوا نحو الفدى واحتدموا *** ما أحيلى النصر بعد الالم
هذه الأيمان في ذمتكم *** فلتراعوا حقها في الذمم
أرضكم تلك احتواها غاصب *** فهي منه في وقيد الضرم
أمس ما الامس سوى جرح على *** خلجات القلب لم يلتئم
كم نحرنا شيماً غالية *** يخفق المجد لتلك الشيم
أمس غالوا أرضنا في لحظة *** خلتها دهرأ بعيد القدم
وفم القوم وجوم جامد *** آه .. خوفاً من عبيد الصنم
أمتي .. نوماً .. فلليت إذا *** ربّه يحميه بطش النقم
أمس في القدس ولقياهم غداً *** أن غفونا في الصفا والحرم

* * *

يا رعيل الحق هيا هذه *** صرخة دكت حصون الصمم
فانطلق حرأ وسر في عزمة *** تهب الحق لكل الأمم
واحمل الإسلام في يمنى لها *** بارك الله وقال اقتحمي
رسل الرحمن قد واعدهم *** ربهم نصراً بنص محكم
هل يخاف الخسف من كان له *** ناصراً ربّ العلى والسُّدم؟
قسماً بالحق في عالمنا *** قسماً والحق أجلى قسم
أمل الدنيا بنا لو أننا *** قد رفعنا ديننا بالهمم

عندها تذوي الغشاوات التي *** أحكمتها يدُ وغد نهم
ويعود الحق يعلو صوته *** بنشيد رائع منسجم
لن ينال المجد في عليائه *** غير كون بالتقى معتصم

* * *

حوار بين الانسان والحقيقة

مسرحية

في مولد الرسول الاعظم (ع)

المشهد الاول:

«الفوضى في كل شيء، والظلام يفترس السكينة، *** والأرض ظمأى، ويصرخ الإنسان»:

الانسان:

* * *

ز مجري يا نفس .. ما هذا؟ متى الفجر أراه *** نضت العذراء أثواباً .. زهت فيها الحياه
وغدت تسكر بالتيه .. وتفننى في رؤاه *** يجثم الشكّ على الظلّ .. وفي همس الشفاه
ذبح البلبل، وارتجّ لهيب من لماء *** وغفى الملاح .. يستلّ أساطير الرعاه
وعلى الوهم عبيد الوهم تغفو في مداه *** وغدا الليل نثيراً فوق أحلام فتاه

* * *

* * *

عربد الظلم ضللاً، وتجلّى مشتهاه *** وبشرع الغاب يستقري خيالات الجناه
يصرع الإعصار .. زهواً .. كلّ أزهار الفلاه *** ملء أشواط الدنى .. رعب .. وذئب .. وشياه
تقتل الصرخة قلباً .. قد تشظى في نداه *** ألف آه - ألف آه - في حشاها ألف آه
يا طواحين المدى - يأكل هاتيك الجباه *** يا نجوماً يا شمساً يا رعوداً يا مياه

* * *

أين؟ أتى - ومتى؟ أتى أرى طيف النجاه؟ ***

* * *

المشهد الثاني:

«من هضاب مكة يلوح عرس الحقيقة، *** وهي تتغنى»:

الحقيقة:

في ربيع النور .. صبح الحبّ .. علويّ الصفات *** خلد الوحيٰ بنعماء أغاريدَ الرعاة
طبعت فوق جبين الشمس أحلى القبلات *** رشّت الروح عبيراً في قلوب الكائنات
اقرأ .. اقرأ .. بسمة الفردوس .. معراج الحياة *** تسكب القرآن .. في قلب رسول الكائنات
أيّها الانسان .. يا هذي السواقي الضامئات *** ذي حقول الطهر ... فامرح .. إنّها دنيا الهبات
ودع التيه بعيداً ... لا تسل .. *** أنى النجاة

* * *

الانسان:

ما تقولين؟ من النور؟ وما هذا النداء؟ *** رفّت الآمال من فيك حياة، وضياء

الحقيقة:

ذي حقول الطهر فامسح .. كلّ أدران القلوب *** ذي حقول الطهر فاسمع .. إنّها نعمى الغيوب

* * *

المشهد الثالث:

«وعلى صعيد الحقيقة تلوح حقول الطهر .. *** ممثلة في أصول الدين».

* * *

التوحيد:

أنا دنيا النور .. شمس الغيب .. لألاء الحقيقة *** أنا .. همس الفطرة البيضاء في قلب الخليقه
أنا .. سرّ الكون - أسقي - من دنا الروح عروقه *** أنا .. - بشراك - نعيم .. عبّد الرسل طريقه

العدل:

أنا لوح سرمدي الحرف .. يزهو بالغوالي *** أنا نهر .. منه تحيا كلّ هاتيك الدوالي

أنا طهر الحقّ .. فجرّ في مجالات الكمال *** أنا - بشراك .. سأسري بك في سوح المعالي

* * *

النبوة:

موكب يزرع في الأحداق باقات السنا *** تسمع الدنيا - على جنبه - تسبيح الهنا
موكب يستعذب الجرح ويرضيه الضنا *** كي يقود الكون - بشراك - الى حيث المنى

* * *

الامامة:

في ظلال الخضر نبع .. ماج في الآفاق ريًا *** غيمة عذار .. تيرّ .. صاغه الرحمن حيّا
وامتداد لدنى الوحي - يبتّ الكون وحيا *** أنا .. بشراك - على الجذب - عطاء فيه تحيا

* * *

المعاد:

عالم موجاته الحبلى - تشدّ الكون شدّا *** تفرش الدرب .. سعيداً .. يرتقيه الناس صعدا
يزرعون الخير كي يغدو غداة الغيب مجدا *** أنا .. بشراك - خلود مخمليّ فاستعدا

* * *

الحقيقة:

الفيافي الحور عرس - والمنى فيها نجوم *** نقلة للروح .. تستقطر آماق الغيوم
تشمخ الصحراء فالآلاء أطياف تحوم *** تنتثر الفيروز دنياهنّ كالأم الرؤوم
تصنع الآفاق شوطاً والمحالات تخوم *** فتحرّر أيّها الإنسان من ليل الهموم
هي دنيا أحمد فانعم - وبالنعمة تدوم *** قم .. بحمل الدين - واعلم أنّ بالحقّ تقوم
هو نصر الله .. هيّا أو فكّن أنت الملوّم *** في ضياع كنت فيه صارخاً:

أُتِيَ النجاه؟؟!

* * *

في ذكرى الشهادة

يَمَمْتُ قَبْرَكَ - وَالْأَسَى مَوَّارُ *** وَعَلَيَّ مِنْ وَضَحِ الْهَدَاةِ شِعَارُ
وَوَقَفْتُ تَصْهَرُنِي الدَّمُوعُ - بِبُقْعَةٍ *** غَمَرَ الْقُلُوبَ بِطَيْفِهَا اسْتِعْبَارُ
نُعْمَى جَلَالِكَ سَبْحَةُ عَلَويَّةٍ *** كَبُرَتْ عَلَى أَفْيَائِهَا الْأَخْيَارُ
عَرَجَتْ بِهَا رُوحِي إِلَى مَلَكُوتِهَا *** لِيَحْقِّقَهَا مِنْ عَالَمِيكَ وَقَارُ
أَنَا زَائِرُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بِلَهْفَةٍ *** أَهْفُو لِمَا تَهْفُو لَهُ الزَّوَّارُ
وَبِلَمَّتِي أَلْقَى الطَّرِيقُ غَبَارَهُ *** لَا غُرُو يَشْتَفِعُ لِي لَدَيْهِ غَبَارُ
لِلَّهِ قُبَّةٌ عَسَجِدُ مُتَنَوِّرُ *** رَاحَتْ تَسَبَّحُ تَحْتَهَا الْأَسْرَارُ
وَتَمَاوَجَتْ مُهَجَّ نُصَعْدُ رُوحَهَا *** عَبْرَ الدُّعَاءِ وَكُلُّهَا اسْتِغْفَارُ
حَرَمٌ تَطُوفُ بِهِ الْمَلَائِكُ خُشْعًا *** وَتَرُوحُ تَسْعَى عِنْدَهُ الزَّوَّارُ
وَوَقَفْتُ حَيْثُ الْأَنْبِيَاءُ تَوَاجَدَتْ *** أَعْطَيْكَ عَهْدًا مَلُوهَ الْإِصْرَارُ
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْصُرْكَ حِينَ تَجَمَّعَتْ *** فَرَقُ الضَّلَالِ يَقُودُهَا غَدَارُ
فَلَقَدْ أَجَابَكَ مِنْ فَوَادِي صَارِخُ *** لِيَبْكِكَ إِنِّي صَارِمٌ بَنَارُ
سَأْظَلُّ أَحْمَلُ لِلرَّسَالَةِ مَشْنَعًا *** تَمْشِي عَلَى لَأْلَائِهِ الْأَعْصَارُ
سَتَظَلُّ فِي دَمِي الْعَقِيدَةُ تَصْطَلِي *** حَتَّى تَرَجَّ الْكَوْنُ تِلْكَ النَّارُ
وَيَقُومَ مَهْدِيُّ الْوَرَى وَنِدَاؤُهُ *** أَلْيَوْمَ يَحْلُو لِلْحُسَيْنِ الثَّارُ
وَتَفْتَحَتْ دُنْيَا الْفِدَاءِ فَخِلْتَنِي *** أَحْيَاكَ وَالْجُلَى عَلَيْكَ تَنَارُ
فَهْنَا جُنُودٌ لِلضَّلَالَةِ جُودَتْ *** وَعَلَى مَخَائِلِهَا يَنَامُ الْعَارُ
مَلَأَتْ فِجَاجَ الْبَيْدِ تَبْغِي قَتْلَ مَنْ *** هُوَ لِلْهَدَى وَالْمَكْرَمَاتِ مَنَارُ
سَامَتْكَ كَيْ تُعْطِيَ الْمَذَلَّةَ عَنْ يَدٍ *** لِيَرْوَحَ بِحُكْمٍ فِي الْوَرَى خَمَارُ
سَامَتْكَ تَحْيَا الدَّلَّ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ *** أَنْ الْحُسَيْنِ مِبَادِي وَفَخَارُ
هَيْهَاتَ يُعْطِيهَا الزَّمَامَ مُسَالِمًا *** وَالذِّينُ يَصْرُخُ وَالْحِمَى مُحْتَارُ
هَيْهَاتَ وَالْأَمْوَاجُ تُنْذِرُ بِالْفَنَاءِ *** يَغْفُو عَلَى أَمْجَادِهِ الْبَحَّارُ
وَهُنَا خِيَامٌ شَامِخَاتُ تَنْطَوِي *** فِيهَا نِسَاءٌ لِلْهَدَى وَصِغَارُ
وَهُنَا رَعِيلُ اللَّهِ يُوقِدُهُ الْفِدَى *** عَزَمًا بِهِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ تُدَارُ
الْكُلُّ مِنْهُمْ شَعْلَةٌ فَوَّارَةٌ *** يَسْرِي بِمَيْسِمِهَا دَمٌ فَوَّارُ
أَحْدَاقُهُمْ بِذُنَى الْمَعَالِي سُمِّرَتْ *** وَمِنْ الدَّمَاءِ يُدَمِّمُ الْإِعْصَارُ
الْلَّيْلُ أَحْيَاءُ الرِّعِيلِ تَلَاوَةٌ *** تَزْهَوُ لِقُدْسِ عَطَائِهَا الْأَسْحَارُ

والصُّبْحَ أَحْيَوْهُ بطعن مارد *** حُسِدَتْ لَهُ الطاقَاتُ والأعمارُ
فبِكَلِّ عرقِ عالمٍ متفَجِّرٍ *** وبِكَلِّ قلبٍ عاصفٍ هَدَّارُ
أبناء هاشمٍ لعلَّتْ صرَخَاتُهَا *** فَتَجَاوَبَتْ بِزئيرِها الأنصارُ
صَرَخَتْ فَلَبَّثُهَا الدَّنى مُرتاعة *** وَجَبَّتْ عَلَى أَعْتَابِهَا الأقدارُ
هَبَّ الفتي منهم يجاهدُ معلناً *** أَلْيَوْمَ يُبْعَثُ فيكم الكرارُ
والشَّيْخُ غَالِبَ ضَعْفِهِ في هَجْمَةٍ *** منها يفرُّ الفارسُ المغوارُ
خاضتْ غِمارُ الحربِ تحملُ همَّةً *** فيها لهيبُ المكرُماتِ يُنَارُ
وتَلَحَّمَتْ أَنَا فَكانَ حَصَادُهَا *** أَنْ راحَ صَرَخُ أُمِّيَّةٍ يُنْهَارُ
حتى إِذا وَقَتْ هناكَ دُيُونُهَا *** صَلَّى على الجُبَّتِ الطواهرِ غارُ
ومَضَتْ أُمِّيَّةٌ في مهاوي خزيها *** يَنْعَى عليها فيه حتى العارُ
بيننا أَهْزُ مَعَ المُنَى رُوحِي الَّتِي *** يَشْدُو لها من عَزْمِهِم قِيَارُ
وَجَمَتْ خُيوطُ الغيبِ عِنْدَ نَواظِرِي *** فَصَمْتُ لَحْظَتِها وفي أَوَارُ
ماذا جَرَى؟ وِيلَاهُ واختَفَتْ المُنَى *** وَتَرَمَّتْ في خَافِقِي أوتارُ
جَمَدَتْ عَيُونُ الوحيِ واختنقَ الفضا *** وَهَوَى الرِّبِيْعُ وأَعولَ المزمَارُ
أَبْصَرْتُ لَحْظَتِها جُسُوماً مُزَقَّت *** فَكانَها لخيولهم مَضْمَارُ
وَهُنَاكَ أَطْفالُ الرِّسولِ بَعُولَةٌ *** فَرَّتْ .. وَهَلْ يُعْطِي الأمانَ فرارُ
وَأرامِلُ حَرَى تُسَلِّبُها العدى *** طَمَعاً فيَعوزُها هُنَاكَ خِمَارُ
وخِيامُ آلِ المِصْطَفَى نيرانُها *** شَبَّتْ فليسَ بها لَهْنٌ قَرارُ
وعَلَيْهَا الظَّامِي يُصارِعهُ الوَنَى *** عَطَشاً وَطُفْئاً ما يُعاني النَّارُ
تِلْكَ المَصائِبُ جُمِعَتْ فَرَأَيْتُنِي *** يَطْغَى عَلَيَّ مِنَ الأَسَى نَيَّارُ
وصَرَخْتُ: لا لا لَمْ يَقْضَ جُنْدُ الخنَى *** إِلَّا بَعارَ يَحْتَوِيهِ شَنارُ
هذا هُوَ التاريخُ يَصْرُخُ قانلاً *** خَسَرَ الألى آمالَهم إِذْ جارُوا
ومَضَى أبو الشَّهداءِ سِراً خالداً *** مِنْ مَجْدِهِ تَتَدَفَّقُ الأنوارُ
قَدْ مَدَّ دَرْباً لِلْعَلَاءِ مُعَبِّداً *** تَمْشِي على جَنابَتِهِ الأحرارُ
تِلْكَ الحُرُوفُ مِنَ الحَسَنِ مَعالِمٌ *** تَهْدِي السُّرْاةَ ومُنْبِرَ سَيَّارُ
يَمْشِي على قِمَمِ العُصُورِ ضيَاؤُهُ *** دُنْيا بها تَتَصاعَدُ الأفكارُ
خَسِئَتْ أُمِّيَّةٌ وانطوتْ في وَهْمِها *** فَالكوْنُ مِنْ أَرْضِ الطُّفُوفِ يُنَارُ
فبِكَلِّ قُطرٍ للحسينِ ماتَمَ *** وبِكَلِّ قلبٍ للحسينِ مَزَارُ

عواطف واعية

في موجة النور اسبحي وترثمي *** وترقصي كالحبّ يا نجوى فمي
مذي تسابيح الخلود الى العلى *** وتسابقي والطيف ... هذا موسمي
جذي مراسي عالمي ... وتألقي *** في عالم بمنى الخماثل .. مفعم
فهناك للظلّ المرفرف موجة *** سبحاتها الشقراء ... بُقيا زمزم
وهناك من مهج الحسان حمائم *** همساتها الايمان عبر المبسم
حلم العيون الشابحات الى الضحى *** سمح، يراوده ... خمار النور
ألفى صحابته هناك ... روية الله *** محات ... تهمني بالعطاء المرزم
الطهر، والحبّ المصقّى، والتقى *** والوعي .. تنميه السماء .. فينتمي
والتضحيات تبوح بالاسرار والايم *** ان يصرخ بالحياة: تكلمي
فإذا الوجود بصمته ... اذن تصيب *** خ ومهجة سالت على قلب ... ظمي
أرأيت كيف يشقّ ثغر البرعم؟ *** أرأيت كيف يهشّ .. لون العندم؟
لله «أهل البيت» في كلماتهم *** تبر توهج بالندى ... والأنعم
مثل الوجود .. وأسطر وضاعة *** لسوى الهداية والعلی لم ترقم
دارت.. على فلك القلوب شمسهم *** تحكي أشعتها انطلاق المسلم
وتشير للدنيا إلى الله ارجعي *** وعلى هداه ... إلى الكمال تقدّمي
يا رحلة الانسان أتعب روحها *** ظمأ ... تلوى في خيال ... مغرم
وطغى عباديد الهوان بليلها *** فعوت مساربه ... بنوح مبهم
وتتمرّ الجرح العميق ... فلم يجد *** غير الصراخ.. المستحيل المؤلم
يا رحلة الانسان .. تلك معالم الط *** هز الرسول ... فهللي واستلهمي
يا رحلة الانسان دربك لاهب *** الآن فاستلمي المنى وتقحّمي
ستذوب أنياب الأسى يا رحلتي *** إن عشت آفاق الرسول الأعظم
ونميت في دنيا «الوصي» فإنها *** دنيا بنت مجداً بقلب الأنجم
دنيا متى ظمئ الجهاد بساحة *** قدسية رواه ينبوع الدم

* * *

وعفاك يا بنت السهى يا امتي *** أن رحت رهن تبجّج وتوهم

الفكر .. إلا للتوافه .. مقعد *** وذووه بين مصفد ومكّم
والمال .. منحة ربنا .. متردد *** بين الكنوز وبين فعل محرّم
وسواعد .. كالسمر إلا أنها *** غرثى وناتجها لآخر متخم
وعصابة عاشت لغير ضميرها *** فهي الطبول لكلّ آت معلم
رثانة الألفاظ ... تسكر لبّها *** فتظنّها رمزاً لكلّ تقدم
جوفاء .. تحسب وردّها بنت الطلا *** وهي الزوام تدوفه يدُ مجرم
يا ويحها .. لو راجعت ما عندها *** ووعت عيون تراثها، بتفهم
علمت بأنّ السرّ يكمن عندها *** فالحلّ - نعم الحلّ - عند المسلم
ماذا تراه يعزّ عندك ... يا ترى *** الفكر؟.. وهو لديك باقة أنجم
من خالق الدنيا - هناك - ودیعة *** غراء .. تحوي خير نور ملهم
المال؟ .. والنعمى لديك سخيّة *** أئى رحلت .. وجدت أعلى منجم
أسواعد العمل الوهوب ضنيّة؟ *** كلا فعندك الف جيش محكم

* * *

فلِمَ الونى .. واليوم يوم مآثر *** والنار قد كادت ولمّا تضرم؟
هذا لواء المجد .. نادى أهله *** فتقدّمي يا أمّتي وتسلمي

* * *

في مولد النبي (ص)

وانفجرت آهاتهم ..
وانطلقت تدعو .. بلا انقطاع
يا كلّ آمال الدجى في خاطر الركب الذي
ضاعت به الدروب
يا شهقة الخدور بالتنياع
تصهرها النظرة والضياع
تعصرها الظلال
يا كلّ آمال الدجى في خاطر العبيد
يقتاتهم قيد الونى يحفر في وجودهم ... عراء
يغتال في أحداقهم محبة الضياء
ويصرع الشهيق ... ويزرع الرعب بقلب الطفلة الحبيس
بريئة مسكينة ... لكنها توأد في جفاء ...
وتسكن القبور ...
لا ذنب .. إلا أنّها فتاة!
لا ذنب .. إلا أنّه الضياع
يلتهم العواطف النبيلة الحنون
يشعلها بأهة السنين ...
ليصرع الانسان
كي يعبد الأوثان

* * *

أواه يا صحراء .. يا غار .. ويا قريش
وتصرخ العيون
أين فريش المجد .. من ينثرنا للحبّ
يبنى مجدنا الجديد

يذيب كلّ عالم الجليد
يزرعنا في الأرض من جديد
وتصرخ العيون
يا ألف نعمى .. يا دنى الخليل
يا ضحكة الشروق والأصيل
يا موكب الأضواء ... والشموخ .. والنخيل
يا أريحيّات الهدى ... تضمّها الصحراء .. في نقائها الجميل
يا نقلة الغيب .. وصوت الطهر ..
يا صباح
هيا .. إلى الارض التي تنوب إذ تذكر ما يمنحها الصباح

* * *

وانشدّت القلوب للسماء
مذ لاح في آفاقها انفتاح
عريانة القلوب في الرحاب
يغزلها الشوق منىً تسبح في الفضاء
وترمق انفتاحة السماء
تنتظر المعجزة السحاب
في مدرج الغيب رؤىً محمومة تلهث بالأسى وبالعذاب
يا ديمة السماء يا نبعة العطاء
يا نهلة الرجاء يا دارة النقاء
يا رحمة الخالق هيا واغمري البطاح
ونمنمي الأحداق بالفلاح
.. والصلاح
ليشرق الصباح

* * *

وابتسمت .. يا لهفة الربوع

معالم السماء
تبتكر الإبداع للارواح
وتزرع القلوب والبطاح
بكل باقات السنا والفلّ والقداح
وأشرق الصباح
وطاح ألف هيكّل أعدّ للظلام
وطاح ألف ظالم وطاح
يا نارهم .. يا بحرهم .. يا قصرهم .. هباء
ما قيمة الهباء
إن أشرق الصباح؟!
بأحرف الضياء ينثر بالسلام
ترقص في العيون
خيوطه الحنون
وأعلن: الحقّ هنا وصاح
ما صنعوا سراب
سحابهم ضباب
قد أثمر الجرح على قلب بني الحياة
ولاح موسى بالعصا ليطعم الجراح
ما صنعوا سراب
حبالهم .. عصيّهم سراب
يقتات من دوائر الخيال
لا لن تسود شرعة الخيال
إذاً تذوب سنة المحال
إن بقي الخيال

* * *

ولوّح الربيع
في قلب شهر كلّ ربيع
يا أيها الانسان

يا أيّها التائه في غياهب الزمان

يا أيّها المهان

حدّق .. هناك بيته الحبيب

حدّق .. هناك بيته الصغير

لكنه سيملاً الدنى سنا العبير

من عبقات بيته الصغير

حدّق هناك مولد النور ونعمى شاطئ الإيمان

أسرجه الخالق كي يعلم الانسان

معالم الحياة في ظلّ سماء، اسمها القرآن

* * *

واعشوشب الصخر .. وغنى للفتى الصغير

مذراح يطوي عمره الأول في مسارح النقاء

يعمر بالصفاء .. يكبر للرجاء .. يعيش للضياء ..

وحانت اللحظة للخلاص

ويغمر الأرض سنا الوحي من الربّ أتى يمنحها الخلاص

من فترة العذاب والهوان

هيّا اقرأ اقرأ أيّها الانسان

هيّا اقرأ اقرأ أحرف الحنان

هيّا اقرأ اقرأ إنه القرآن

* * *

يا ظلمة الغار افيضى النور والحنان

هيا أضيئي الكون بالشموس

وقبلي الصحراء

كي تزهر الجنان

في الأرض والنفوس

في الأرض والنفوس

* * *

أدمع ... تتكلم ...

ذكراك حلق في مداها الملهم *** أمداً ... وعاد بما حوته يحلم
دنيا تمدّ لها الغيوب معالماً *** في رجعتها الشفق المجرّح يبسم
أبداً تذوب الحادثات وتنطوي *** ولها على قمم الحوادث معلم
ترد العصور معيها .. فتعبه *** رغداً كما تحيي الفيافي زمزم
وتسير للعليا بكلّ كريمة *** وتظلّ توحى للسراة وتلهم

* * *

ذكراك ذكرى الهادين متى دعوا *** للحق ... رجّوا عزمهم وتضرّموا
جفلت خيول الدهر إلا أنّهم *** أبداً .. تظلّ خيولهم تتقدّم
رفعوا القلوب على الأكفّ بعزمة *** غراء تشعلها الوغى، وتقحّموا
ما الموت إلا نسمة قدسية *** تبقى الحياة بسرّها تتنسّم
والجرح إلا جدول متدفّق *** غثى به طيف الكرائم لا الدم

* * *

الظلم مدّ على البطاح ذيوله *** ومضى بكلّ شؤونها يتحكم
وتواثب الكفر الصريح على الهدى *** يغتال نبت حقوله ويهشّم
وتنهّد الأفق الحبيس: متى الضحى *** يرنو؟ فيصحو من سناه النّوم
ماتت عروقهم وعمّهم الأسى *** ومضت صروح وجودهم تنهّد
والليل شاب ولم يجد غير الونى *** وكأنّه فيهم قضاء مبرم
كم صرخة ضجّت تهز عروقهم *** كي ينهضوا من نومهم وهم هم
مات الحفاظ، وهومت أمجادهم *** وعفت ولم تنفع هنالك لؤم
فبعثت إعمار الفدى تدعوهم *** كي ينهضوا ويحاسبوا ويصمّموا

* * *

عفواً أبا الشهداء هذي أدمع *** مذبوحة ولو انّها تتكلم

لله! سرّك غاص في أعماقنا *** فكلّ جرح غائر هو بلسم
ولكلّ عين عبرة وتألّم *** وبكلّ قلب من لظاه ماتم
قدّمت أغلى ما ملكت فعالم *** للتضحيات أماننا يتجسّم
حتى إذا وقّيت دينك حقّه *** وبنيت مجدّاً بالنجوم يطعم
ركع الخلود على وريدك يلثم *** ومضت تهاوى دون رأسك أنجم

ماج الفضاء ورّحت أبعاده *** وتكوّرت سحب الظلام تدمدم
وتساءلت دنيا الحقيقة ما بها؟ *** فأجاب سائلها نداء مبهم
هيا انظري ... فتلقّيت .. فإذا بها *** تجد البتول وفي حماها مريم
جلست .. وحركت الحجارة والقنا *** فبدا لناظرها الشهيد المسلم
«فهوت لتلثمه فلم ترَ موضعاً *** لم يدمه حرّ السيوف فيلثم»

* * *

الفهرس

الموضوع الصفحة

كلمة في الشفق الوهوب ...	1
أسرج الشمس ...	5
اللقيا الوهوب ...	8
ولاء وطهر ...	11
مع الامام الحسن (ع) ...	15
حوار بين الانسان والحقيقة ...	21
في ذكرى الشهادة ...	29
عواطف واعية ...	33
في مولد النبي(ص) ...	36
أدمع تتكلم ...	43
الفهرس ...	47